[440] فخرج عمرو في تلك الخيل فلقيه الأشتر أمام الخيل، [وقد علم أنه سيلقاه]، وهو [يرتجز] ويقول: يا ليت شعرى كيف لى بعمرو * ذاك الذى أوجبت فيه نذري ذاك الذى أطلبه بوترى * ذاك الذى فيه شفاء صدري ذاك الذى إن ألقه بعمرى * تغلى به عند اللقاء قدري أولا فربى عاذري بعذري فعرف عمرو أنه الأشتر، وفشل حيله (1) وجبن، واستحيا أن يرجع، فأقبل نحو الصوت وهو يقول: ياليت شعرى كيف لى بمالك * كم كاهل جببته وحارك (2) وفارس قتلته وفاتك * ونابل فتكته وباتك (3) ومقدم آب بوجه حالك * هذا وهذا عرضة المهالك قال: فلما غشيه الأشتر بالرمح زاغ عنه عمرو، فطعنه الأشتر في وجهه فلم يصنع [الرمح] شيئا، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده] على وجهه، ورجع راكضا إلى العسكر، ونادى غلام من يحصب: يا عمرو، عليك العفا، ماهبت الصبا، يالحمير (4)، إنما لكم ما كان معكم، أبلغوني اللواء (5). فأخذه ثم مضى - وكان غلاما شابا (6) - وهو يقول:

_____ (1) الفشل: الضعف. والحيل: القوة. وفى الأصل: " خيله " تحريف، وهذه الكلمة ليست في ح. (2) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلى العنق. والحارك: أعلى الكاهل. جببته: قطعته. في الأصل: " كداجل خيبته " وفي ح: " كم جاهل جببته " والوجه ما أثبت. (3) هذا البيت ليس في ح. والمعروف في اللغة " فتكت به ". (4) ح (2: 295): " يا آل حمير ". (5) ح: " هاتوا اللواء ". (6) ح: " غلاما حدثا ". (*)

_____